الظاهرة وجمع الاشيا المتضادة في المعاني الباطنة وهي
الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة وهذا من عجيب
القدرة التي لا يقدر عليها غيره قال الشاعر
الماء والنار في ذات قد اجتمعا والماء والنار كيف الحال ضدان
وقال اهل البصاير الناقدة جعل الله تعالى في الانسان
نسخة الوجود كما وسموه العالم الصغير وقيل
ما من مخلوق الا وفي الانسان خصلة منه اما صورية
او معنوية وقال اهل النظر ينبغي للانسان ان
يكون فيه عشر خصال من اخلاق الطير والبهايم
سخاوة الديك وامانة الحمامة وصمت البازي وحذر الغراب
وحسن الطاووس وبصيرة الهدهد والفة الفهد وصدق
الفرس وصبر الجمل وود الكلب والنحل
المجلس بفوايد تتعلق بالتفكر قال بعض العارفين
التفكر ينقسم الى قسمين الاول يتعلق بالمعبود والثاني
يتعلق بالعبد فاما المتعلق بالعبد فينبغي له ان يتفكر هل
هو على معصية ام لا فان راى زلة من نفسه فليه ان يتداركها
بالتوبة ثم يتفكر في نقل الاعضاء عن المعاصي الى الطاعات
فيجعل شغل عينيه الاعتبار وشغل لسانه الذكر
والاستغفار والتسبيح والتهليل والافكار وكذلك
ساير اعضايه في الليل والنهار يشغلها في طاعة
الواحد القهار ثم يتفكر في مبادرة الاوقات بالنوافل
طلبا للربح في دار الارباح بفضل الله تعالى زيادة عن الفرض
ما استطاع فكذلك ينظر في امر الصيام كالخميس والاثنين

والايام

والايام الشريفة التي هي مواسم الخيرات والطاعات
فلا يغفل عنها ثم بعد ذلك ينظر ان وجبت
عليه زكاة اخرجها لمستحقيها والا فليتصدق
ثم بعد ذلك ينظر في قصر عمره فيتنبه له قبل
ان يذهب وطول املا يتعقب ثم بعد ذلك يتفكر في صفات
الباطن فيترك الخصال المذمومة كالكبر والعجب والبخل
والحسد ويفعل الخصال المحمودة مثل الصدق والا خلاص
والصبر والخوف ويتفكر في زوال الدنيا وفنايها سريعا
فيتركها لاهلها وفي بقا الاخرة ودوامها فيطلبها ويعمل لها
كما قال بعض العارفين لاخوانه تزودوا للاخرة
تقلبكم كل يوم وشاهدوا الموقف باذهانكم وتوسدوا
القبور بافكاركم واعلموا ان ذلك كاين لا محالة وقال
الا ايها الناسي ليوم رحيله اراك عن الموت المفرق لا هيا
ولا تتعظ بالظاعنين الى البلا وقد تركوا الدنيا جميعا كما هيا
ولم يخرجوا الا بقطن وخرقة وما عمروا من منزل ظل خاليا
وهم في بطون الارض صرعى جفاهم صديق وخل كان قبل مواخيا
وانت غدا او بعد في جوارهم وحيدا فريدا في المقابر ثاويا
جفاك الذي قد كنت ترجو وداده ولم تر انسانا لعهدك وافيا
فكن مستعد الحمام فانه قريب ودع عنك المنا والامانيا
واما التفكر في المعبود فقد منع الشرع منه كما قدمناه
حكاية اضطجع كسرى ليلة على فراشه فنظر الى الفلك
فتفكر في هيئته واستدارته فقال ايها الفلك ان بنا
انت سقفه العظيم وان بيتا انت غطاؤه العظيم وان شيئا